19830808_0001a_n

١٩٨٣/٨/٨

الأفكار

أسبوعية سياسية AL AFKAR

العدد ٥٩ ــ السنة الثانية ٨ آب (اغسطس) ١٩٨٣ ــ ٢٩ شوال ١٣٠٤هـ No 59 Second Year 8 August 1983

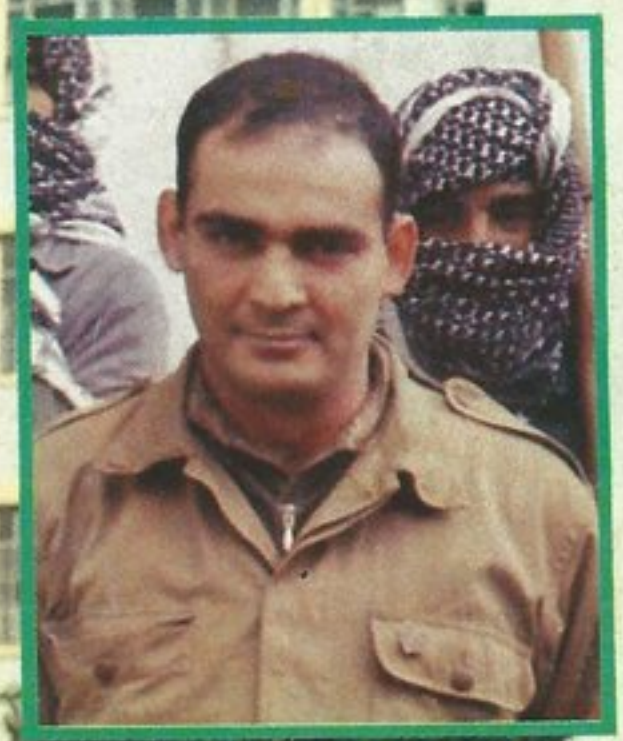

فاروق المقدم

في اطول حوار:

ادعو ابا عمار

للالتحاق بالشرعية!

من قضية عائلات الى قضية دولة

ولدي ياولدي!

19830808_0016_n

سامي يونس
في مكاتب الأفكار
محاطا من اليمين
بالسيدات
رمزية نجدة
سميرة عليان
فاطمة المصري
عايدة غزيل
عايدة توفيق عويل
وواد مراد زوجة
عدنان حلواني

"الأفكار" تجمع بين الوزير يونس وعائلات المخطوفين

مهمتنا كشف مصير المخطوفين أما المعتقلون فأمرهم... للقضاء

□ نحن جدّيون في مساعينا وحيادنا بين الأحزاب يتيح لنا الاتصال بكل الفرقاء

□ الرئيس الوزان قال لاحدى الأمهات مداعبًا: غيّري لابنك إسم يوري ... فيعود اليك

كما هناك مخطوف ومفقود من بيروت الغرب ، كذلك هناك مخطوف او مفقود من بيروت الشرق . وكما هناك عائلات تنتظر عودة ابنائها في الضاحية الجنوبية من اشداق المجهول ، كذلك هناك من جونيه ، وجزين ، وقرى جبلية تترقب عودة الغائب من غير ان يطمئنها احد إلى مصيره . ولكن الثقل في قضية المخطوفين ، ولو من حيث العدد ، هو هنا في المناطق المحيطة بالمخيمات الفلسطينية في بيروت ، بحيث فقدوا او خطفوا مع الاجتياح الاسرائيلي ومجزرة المخيمات ولم يعودوا حتى الآن .

و «الأفكار» التي كانت تسمع باستمرار شكاوى الامهات ، ونحيب البنات والشقيقات الباحثات عن المعيل المفقود ، وتعجز مثل المسؤولين عن اضاءة سبيل المخطوفين ، تفتح ملف هؤلاء بعدما صار موضوعهم قضية عند الدولة وتعينت لجنة ثلاثية برئاسة الوزير السابق القاضي سامي يونس ، وعضوية العميد جوزف مجاعص من الامن الداخلي ، والمفوض العام عمار حافظ شحادة من الامن العام .

وفي ضوء القناعة بان قضية المخطوفين او المفقودين لم تعد قضية افراد او عائلات ، بل اصبحت قضية وطنية تمس كل اللبنانيين ، جمعت «الأفكار» في مكاتبها بين القاضي يونس وبعض امهات المفقودين وزوجاتهم وشقيقاتهم . وكان الحوار في منتهى الصراحة والمجابهة .

وجه آخر من وجوه المأساة التي خلفتها الحرب اللبنانية اخذ يكشف عن نفسه بطريقة درامية محزنة دون ان يستثني واحداً . .

المرأة التي غابت عن آثام الحرب واوزارها ، طيلة ثماني سنوات ، خرجت اليوم إلى الشارع لتبحث عن زوج مفقود واخ معتقل ، وولد مخطوف ، كان رهينة بيد هذا الحاجز المسلح او ذاك ، واخضع فيه لشريعة الفعل وردات الفعل ... بكل سلبياتها القاتلة ، ونتائجها المميتة .

فلا تدري المرأة بذلك من اين تبدأ ، ولا تعلم إلى اين تنتهي ... !

مسيرات وتظاهرات في كل مكان ، وعند كل مناسبة ، حملت فيها النساء لواء هذه القضية ، وراحت قبضاتهن تدق بقوة وعناد ، وبكل صرامة ، على باب كل مسؤول او زعيم ، صارخة بأعلى صوتها «اريد ولدي ... ابحث عن زوجي !» .

ويصل الامر في بعض الاحيان إلى حد الاحراج ، ان لم يكن إلى حد الاتهام المباشر بالتقصير والعجز ... الكل في اجاباتهم متساوون «صدقونا فلا ندري اين ذووكم ...» ويضربون كف على كف ، وسط مشاعر الحيرة والضيق من هذه القضية الشاذة . وكان قضية المخطوفين والمعتقلين ، قد احيلت إلى لغز محير ، وإلى موضوع مليء بالطلاسم وكأن اسرارها دفنت في كهف مهجور ، او بيت مسحور ، الداخل إليه مفقود ، والخارج منه مولود ... !

وفد من اللجنة النسائية المشكلة لاعادة المخطوفين زارت مجلة «الأفكار» لتعرض شكواها مباشرة امام رئيس اللجنة القاضي يونس . وتتحدث عما تعانية من مصاعب تارة واعراض تارة اخرى .

هذا الوفد كان مشكلاً من :

○ السيدة عايدة غزيل ، فقدت زوجها الذي يعمل بمصلحة دهان السيارات بتاريخ السبت ١٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٢ ، خلال حوادث مجازر صبرا وشاتيلا .

○ عايدة توفيق عويل ، اختفت شقيقتها رغدة البالغة من العمر ٣٥ عاماً في احد الحواجز المقامة بتاريخ ١٠ كانون الاول ١٩٨٢ ولها ٩ ايتام . توفي

19830808_0001C_N

القاضي يونس في مكتب رئيس التحرير : سنتصل بكل الفرقاء

يستجاب لطلبنا حتى نرتاح ونريح ؟

وتساءلت السيدة سميرة عليان كيف يعاقب بريء بجريرة انسان آخر . فلو كان هناك بعض هؤلاء قد لاقى هذا المصير لذنب ما . فلماذا لا تجري ادانته ومحاكمته في وضح النهار وعبر القنوات الشرعية والرسمية ، ويترك بالوقت نفسه البريء والمسكين ؟ لماذا هذا الغموض في تحديد مصير المخطوفين والمعتقلين . ولماذا هذا الانكار المستمر بوجود هذا الشخص او ذاك ...

○ المشكلة الاجتماعية ○

الجانب الاجتماعي السيء الذي انعكس على بعض العائلات تولت السيدة فاطمة المصري الحديث عنه قائلة : كم من العائلات ، التي حرمت الزوج او المعيل اضطرت تحت ضغط الظروف المالية الصعبة إلى اخراج اولادها من المدارس ، بسبب العجز عن تسديد الاقساط المستحقة او شراء اللوازم المدرسية ، فتحول التلميذ بذلك إلى صبي يعمل في هذا الكاراج ، او يخدم في هذا المتجر . هذه الحالة تعني ان باب المستقبل قد اغلق في وجه ابنائنا ، لان المأساة قد انعكست عليهم واحالت واقعهم إلى بؤس وشقاء .

هذه الازمة وتفاقمها قد حدا بالجهات الرسمية ، والرئيس شفيق الوزان على وجه الخصوص ، إلى تبني القضية في النهاية ، ونقلها من قضية عائلات إلى قضية دولة تحرص على وضع حد لمأساة طال الصبور عليها . عبر لجنة برئاسة الوزير السابق سامي يونس . وفي «الأفكار» تلاقى رئيس اللجنة مع الزائرات . وكان حوار من السخونة بمكان تجلت فيه مرونة القاضي يونس وقدرته على تهدئة الخواطر .

قالت له احدى الزوجات السيدة وداد مراد .

ـ اسمح لنا ان نتكلم بكل صراحة ، لان مصيبتنا طالت وتعقدت . فلقد سئمنا من الوعود تارة والاعراض تارة اخرى . ان ما نريد معرفته بالذات : هل هناك جدية في عمل هذه اللجنة ، وهل ثمة امل في وصولها إلى ازواجنا وابنائنا ... ام ان القضية مجرد مسكنات ليس الا ؟

وبلهجة اكثر صراحة أجاب الوزير السابق :

ـ ان اسوأ ما افرزته احداث الثماني السنوات من الاقتتال الدامي هو ظاهرة الخطف القبض . فأنا اعتبرها ابعد ما تكون عن الحد الادنى من الاخلاقيات التي تحكم اي حروب في العالم . واصعب ما يكون عليه الحال ان يدفع برداء لا ناقة لهم ولا جمل ثمن ما يجري على ساحة بلادهم من صراع بين القوى المتنازعة .

واضاف :

ـ اما بالنسبة للجنة المؤلفة فان اؤكد لكم جديتها القاطعة ذهاباً من قدرتنا على اجراء الاتصالات مع مختلف الاطراف . فنحن لم نكن يوماً حزبيين ولم نسمح لانفسنا في يوم من الايام بالتورط في الاحداث الاليمة التي عشناها جميعاً . وسنعمل جهدنا للتقريب والتوفيق بين الناس لازالة كل المظالم القائمة . وكونوا على يقين ان وراء انشاء هذه اللجنة هو العمل على الوصول إلى اكبر عدد ممكن من المفقودين والمخطوفين لمسح الآلام التي تعتصر قلوب عائلاتهم . انني ادرك جيداً المعاناة التي يعيشها كل واحد منكم عندما لا يدري اين هو اخوه او ابوه او شقيقه . لذلك قد قررت تحمل مسؤولية رئاسة هذه اللجنة بدون تردد عندما كلفني بها الرئيس الوزان مدفوعاً

زوج شقيقتها منذ ٥ سنوات وسبعة اشهر وهو اردني الجنسية .

○ السيدة وداد مراد : تم اعتقال زوجها عدنان حلواني في منطقة رأس النبع .

○ مدام رمزية نجدة وابنتها سمر ... افتقدت ابنها «يوري ناجد» في ٢ تموز (يوليو) ١٩٨٢ عندما كان عائداً من بحمدون . عمره ١٧ سنة .

○ السيدة فاطمة المصري . فقدت صهرها سمير مزهر على طريق كفرشيما . منذ سنة وشهرين . له ستة اولاد من ابنتها وهو يمارس مهنته الحدادة الفرنجية .

○ السيدة سميرة عليان . فقدت ابنها عماد البالغ من العمر ١٧ سنة . وهو في طريقه إلى رأس النبع من ١١ شهراً . وتقول انه قد اختفى ٣٥ شاباً آخر في اليوم نفسه .

في هذا الحوار كان العتب على جميع المسؤولين شديداً . والانفعالات كانت سيدة الموقف نظراً لحجم المشكلة وانعكاساتها المؤلمة على حياة كل اسرة فقدت معيلها . احدى السيدات بدأت الحديث قائلة : لم ندع باباً الا وطرقناه . فكل الشخصيات اخذت تضيق بزياراتنا ، وبدأت تتهرب من مواجهتنا ، وهذا لا يزيدنا الا اصراراً على ما نريد .

من جهة اخرى فلنا مآخذ شديدة على اجهزة الاعلام . فالتركيز دائماً ينحصر في هذه القضية على ما يسمى بالمعتقلين ، رغم ان الجانب الاكثر الحاحاً هو مصير المخطوفين والمفقودين . ولقد اعددنا اللوائح والقوائم باسماء الجميع في اجتماعاتنا التي نقيمها في دار الفتوى كل خميس ، وقمنا بتوزيعها على كل جهة . والكاردينال خريش بدوره قد طلب منا الاسماء عندما زرناه لنعرض عليه هذه المشكلة ، ولكن النتيجة في جهودنا كلها حتى الآن البقاء داخل الدوامة ، دون الوصول إلى بصيص امل . الكل يقول «ان شاء الله تنتهي القضية على خير» او «ماذا بيدي لافعل اخبروني ...» السيدة رمزية نجدة قالت انها عندما تحدثت مع الرئيس شفيق الوزان عن ولدها المخطوف واسمه «يوري» اجابها مازحاً «لو غيّرتي اسمه لعاد إليك بلا تعب ...» فمتى المخرج من ذلك كله ، ومتى

اللهفة على وجوههن ...

[19830808_0001d_R Verso]

19830805_0001d_n

بالاعتبارات الانسانية رغم كل العقبات والسلبيات التي ستعترضني في عملية البحث . وكل ما اطلبه منكم الآن الصبر والامل وطول البال . لان الجهات التي تولت عمليات الخطف بالتأكيد لن تتعاون بالسهولة التي تنتظرونها للافراج عن ذويكم ، ولكن الامل يبقى هو شعارنا دائماً بالوصول إلى ما نريد . وانا ادرك الحاحكم في هذا المجال لانه كما يقال : «صاحب الحق ارعن» . وكل مصاب يعتقد انه لا يوجد هناك سوى قضيته ... اقول لكم ربما لا اوفق بالوصول إلى ما نريد مئة بالمئة . ولكن إذا اصطدمت بعقبة اولى وثانية وثالثة فلن اتوقف ، بل سأستمر .

قالت ام ثانية :

ـ نحن نتجاوب مع كل المساعي التي تبذل ، ولكن لا تلوموا الاهالي إذا توجهت لمختلف الجهات والمسؤولين لسؤالهم عن المفقودين والمعتقلين ...

ورد الوزير :

ـ كلنا يجب ان نتعاون ، على اختلاف مهامنا ومستوياتنا ، وسنعمل على التعامل مع كل الاقنية المتاحة امامنا ، وليس هناك مانع من ان تقابلوا اي شخص تريدون ...

ـ على كل حال . تم انشاء مكتب للجنة في السراي القديمة ، ونحن نوزع استمارات معينة لاسم كل مفقود ومخطوف يضاف فيها كل المعلومات المتاحة ، وسنعممها على مركز مخفر حبيش ومخفر فرن الشباك ... بالاضافة إلى مراكز اخرى في بقية المناطق اللبنانية . واهم ما في هذه الاستمارات ضرورة تضمينها المعلومات الصحيحة والحقيقية من جهة اخرى قد تكون هناك معلومات خاصة لا تحبون وضعها فيها ، وانا على استعداد لسماعها او قراءتها عبر رسالة خاصة اتسلمها شخصياً ولا يطلع عليها غيري . علها تفيدنا في ناحية من النواحي ، ونستطيع عن طريقها تحديد الجهة التي قامت بالخطف او ما شاكل ذلك ونجري اتصالات على ضوء ذلك رغم الانكار الذي نتلقاه من هذا الطرف او ذاك .

قالت ام مخطوف رابع :

□ لقد سبق ان اعددنا استمارات بأسماء المفقودين والمخطوفين برعاية المفتي الشيخ حسن خالد ... واعدادها استغرق وقتاً ، فهل الاستمارات المقدمة من قبل لجنتكم لها مدة زمنية معينة تحدد وقت املائها ... ام ان الوقت مفتوح ؟

قال بكلمة فصل :

ـ لا ... ابداً ... فمجرد انهاء كل استمارة عندنا ، واستيفاء المعلومات المطلوبة ، نعد ملفاً خاصاً لهذا المختطف ، ونبدأ على ضوئها بالاتصالات مع الجهات المعنية مباشرة ، وبالطريقة التي تتناسب مع كل قضية . لان القضايا والاسباب التي كانت وراء الاختفاء قد تختلف بين حالة واخرى . فربما يكون منها ما هو سهل ومنها ما هو صعب ومعقد .

قالت زوجة معتقل :

□ هذا بالنسبة للمفقودين المخطوفين، ولكن

شهادة من السفارة الاردنية للمفقودة رغدة توفيق عويل

صورة رغدة ...

ماذا بالنسبة للموقوفين عند السلطات الشرعية فهل هذا ضمن اهتمامات اللجنة المشكلة ؟

ـ لا ... ليس لنا علاقة بهذا الامر ، فهذا الموضوع له مراجعه القضائية المعروفة عادة . فعندما نكتشف عن طريق المعلومات المتوفرة عندنا ان الشخص الغائب موجود عند السلطات الشرعية ، فهذا الامر يتم متابعته عبر طرق اخرى بعيدة عن مهامنا . فعادة يجري التوقيف عن طريق النيابة العامة ولكن ، ربما الظروف الاستثنائية القائمة حالياً كحالة الطوارىء الموجودة في بيروت الكبرى قد ادت إلى بعض الاجراءات الاستثنائية الخاصة .

قالت الزوجة نفسها :

□ ولكن كيف يمكنني ان اتابع قضيته ، إذا كانت الدولة تنكر وجوده عند السؤال ... ورئيس الحكومة يقول لي انا افتش عليه مثلك ... فماذا اعتبره في هذه الحال مفقوداً ام معتقلاً ام ماذا ؟

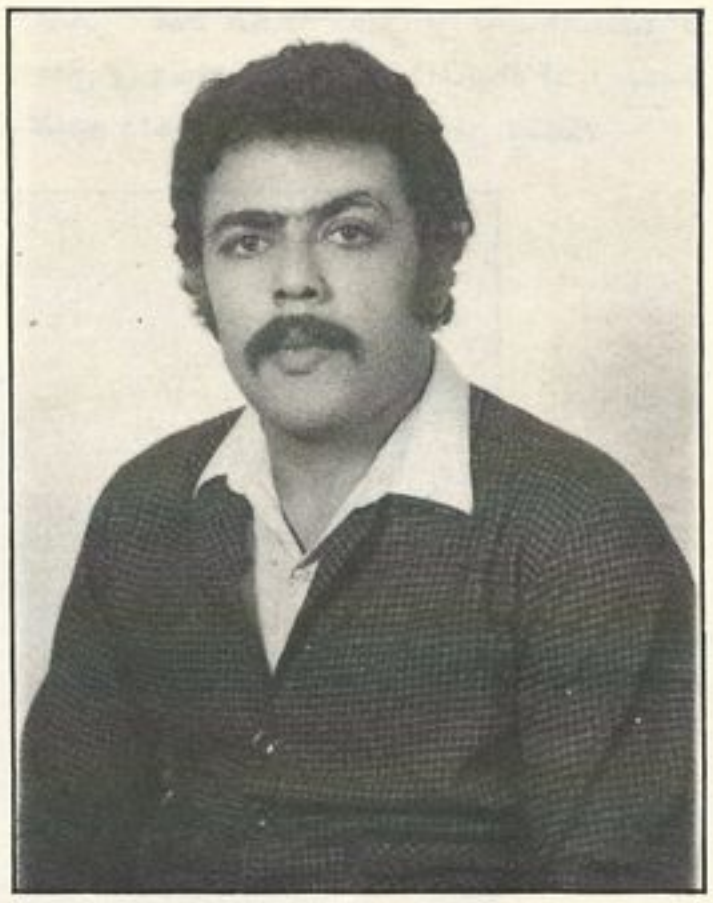

المفقود محمد سليم كبارة زوج عايدة غزيل

وكيف سأسجل حالته في الاستمارة ؟

اجاب الوزير :

ـ عندما بحثنا موضوع المفقودين وغيرهم مع الرئيس الوزان حرصنا على التمييز بين المعتقل والمفقود . فاللجنة تتعاطى مع المفقودين والمخطوفين .. اما المعتقلون فأمرهم مختلف . ولكن في الحالة التي تذكرينها فلا بأس ان تكتبي ذلك في الاستمارة وسأبحث فيها مع المسؤولين ...

واختتم الوزير يونس حواره مع لجنة اهالي المفقودين قائلاً :

ـ اعدكم باني سأقوم بواجبي كاملاً ولن اكتفي بمتابعة القضية عبر التقارير والرسائل بل سأركز على اجراء الاتصالات الشخصية مع كل الاجهزة والجهات ، وبابي سوف يكون مفتوحاً لاي شكوى او استفسار منكم وشعاري الدائم هو الموضوعية والتجرد بكل ما افعله ، فمثلما يكو هناك مخطوفون في هذه الجهة ، فاني اتلقى دائما مراجعات مماثلة لبعض الاهالي من الجهة الاخرى فأنا انظر للجميع بالعينين الاثنتين وبنفس الاعتبارات الانسانية ، بغض النظر عن المذهب او الانتماء الحزبي .

* * *

... ويحاول الوزير يونس بذلك ان يشق الدوامة ويضع حداً لها ، بعدما غشتها الشائعات ، وراحت تروي الحكايات الطوال عن المخطوفين الذين نمت لحاهم على طريقة الكونت دي مونت كريستو في رواية «الكسندر دوماس» ، وعن مخطوفين آخرين يعملون في احد الجبال ، ومخطوفين غسلت ادمغتهم فنسوا اسماءهم وبيئتهم . إلى ما غير ذلك من اقاويل وروايات تجنح إلى السلبيات .

المهم ان القضية التي كانت اسيرة الهمس صارت واضحة وبينة وجزءاً لا يتجزأ من ملف حكومة الرئيس الوزان .

ولا بد ان تهل البشائر ...□

اسامة كبارة